Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن المرسل إليه، أو الممدوح قد امتلك أهمية كبيرة في القصائد الشعرية المدحية وفي الرسائل النثرية. ويتغير الأسلوب مبالغاً به، حماسياً، رفيعاً، رصيناً، إذا كان المدح خاصاً بالخليفة، ويكون الأسلوب عديم الكلفة مازحاً كما نرى في رسائل بديع الزمان وغيره. وإن عدم التمسك بهذه القواعد الأسلوبية سخر منه على أنه عدم معرفة بقواعد المهنة الأدبية، بقواعد فن الكتابة: ونستحب له أيضاً أن ينزل ألفاظه في كتبه، فيجعلها على قدر الكاتب والمكتوب إليه، وأن لا يعطي خسيس الناس رفيع الكلام، ولا رفيع الناس وضيع الكلام، فإني رأيت الكتاب قد تركوا تفقد هذا من أنفسهم، وخلطوا فيه فليس يفرقون بين من إليه (فرأيك في هذا) وبين من يكتب إليه (فإن رأيت كذا)...[1].

(٢٠ ـ ١٤، ١٥).

وفي كتاب ابن قتيبة (أدب الكاتب) توجد مجموعة من الأبواب جاءت تحت هذه العناوين (باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها، باب ما يهمز من الأفعال والأسماء والعوام تبدل الهمزة فيه أو تسقطها، باب ما لا يهمز والعوام تهمزه، باب ما يشدد والعوام تخففه، باب ما جاء خفيفاً، والعامة تشدده).

(٢٠ ـ ٢٨٣، ٢٩٢).

هذا بعض ما أردنا طرحه من آراء حول النثر العباسي وخصائصه وطريقة التعبير الفنية فيه، ومدى تعبيره عن روح العصر وفكره ومعتقداته. ونأمل أن نوفق في التوسع بهذا المجال لتأتي الصورة واضحة على مستوى النثر كما هي على مستوى الشعر.

(١) ابن قتيبة، أدب الكاتب، القاهرة ١٩٢٧، ص ١٤ ـ ١٥.